

Strengthening Marital Relationships from the Perspective of Prophetic Education

10.35781/1637-000-135-003

أ.د/ مسفر جبران القحطاني*
الباحثة/ تغريد عامر عوضه عسيري**

*أستاذ أصول التربية الإسلامية

**باحثة دكتوراه أصول التربية الإسلامية

جامعة الملك خالد قسم القيادة والسياسات التربوية

الملخص

الحديث مثل ضعف الوازع الديني، والتأثير السلبي لوسائل التواصل، والضغط الاقتصادي، وقدم استراتيجيات نبوية واقعية للتعامل معها.

خلص البحث إلى أن التربية النبوية تمثل نموذجاً شاملاً لبناء علاقة زوجية مستقرة، وأن تطبيقها يعزز استقرار الأسرة ويساهم في الحد من الخلافات والطلاق.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الزوجية، التربية النبوية، التواصل الفعال، الاحترام المتبادل، حل النزاعات.

تناول البحث موضوع "تعزيز العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية"، ويهدف إلى إبراز دور الهدي النبوي في بناء علاقة زوجية قائمة على المودة والرحمة والاحترام المتبادل. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض المفاهيم والمبادئ التربوية النبوية ذات الصلة بالحياة الزوجية، وتحليلها في ضوء التحديات المعاصرة، ركّز البحث على ثلاثة مبادئ نبوية لتعزيز العلاقة بين الزوجين: التواصل الفعال، الاحترام المتبادل، وحل الخلافات بالحكمة والصبر. كما ناقش أبرز التحديات التي تواجه العلاقات الزوجية في العصر

Strengthening Marital Relationships from the Perspective of Prophetic Education

Abstract

This research addresses the topic of “Strengthening Marital Relationships from the Perspective of Prophetic Education.” It aims to highlight the role of the Prophetic model in building a marital relationship based on affection, mercy, and mutual respect. The study employed a descriptive analytical approach to examine the educational principles derived from the Sunnah and their relevance to contemporary marital challenges.

The research focused on three core principles: effective communication, mutual respect, and conflict resolution through wisdom and patience. It also explored modern challenges facing

marriages, such as weakened religious values, the negative impact of social media, and economic pressures, and presented practical prophetic strategies to overcome them.

The study concludes that Prophetic education provides a comprehensive framework for stable marital life and that applying its teachings enhances family stability and reduces conflicts and divorce rates.

Keywords: Marital relationships, Prophetic education, Effective communication, Mutual respect, Conflict resolution

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فقدر، وبدأ خلق الإنسان من طين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

إن صلاح العلاقات الزوجية هو أساس صلاح المجتمع، وفسادها فساداً للمجتمع، فالأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع، ولهذا فقط وضع الإسلام قواعد خاصة للعلاقات الزوجية من أجل استمرارها واستقرارها ومنع تعكير صفوها، والتغلب على العقبات التي تواجهها (ارديان، 2020).

فالعلاقة الزوجية بناء على الإسلام حياة منضبطة لها قواعد خاصة، تحكمها التعاليم الشرعية، لا يتصرف فيها الزوجين كما يحلو لهما، بل أنها قائمة على عقد الزواج وما يتبعه من حقوق وواجبات لكل منهما، والتي يفترض بالزوجين الالتزام به، وجاء تنظيم تلك العلاقات في الإسلام حتى لا تخضع للأهواء والرغبات الخاصة، وتتأثر بالنزاعات (ربابعة، 2020).

وعندما نريد التحدث عن العلاقات الزوجية وصلاحها في الإسلام فلا يوجد مثال أفضل من البيت النبوي كنموذج عملي يقدم لنا كيفية تعزيز العلاقات بين الزوجين، وما ورد به من الأحاديث المتعددة التي أظهرت كيف أن التربية النبوية تساهم في تعزيز العلاقات الزوجية (عباس، 2021).

مشكلة البحث:

انتشرت العديد من الخلافات بين الأزواج في العصر الحالي، وأصبحت معدلات الطلاق في ازدياد نتيجة العديد من الأسباب المختلفة منها التربية الخاطئة البعيدة عن تعاليم الإسلام حيث يكون كلا الزوجين أو أحدهم قد تمت تربيته على الأنانية وحب الذات والتعالي على الآخرين... وكذلك من الصفات السلبية التي تجعله يفهم الزواج والعلاقة الزوجية بشكل خاطئ، عدم وجود تكافؤ بين الزوجين مما يجعل هناك تفاوت كبير بينهم سواء في الناحية الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها، الاستعجال في الزواج، إلى غير ذلك من السلوكيات ومنها، عدم الاهتمام بالنظافة، الهجر، البخل، الغيرة المذمومة، عدم قدرة الزوج على الإنفاق على زوجته وأطفاله، الانشغال بالهواتف والعالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي وترك العالم الحقيقي، سوء معاملة الأزواج لبعضهم البعض ولأهل الطرف الآخر، بالإضافة إلى العديد من الأسباب الأخرى التي قد تؤدي إلى حدوث الخلافات والتي أساسه بعدنا عن الدين الإسلامي والسنة النبوية (عيسى، 2017).

ونتيجة لكل تلك الخلافات الظاهرة في العصر الحالي والتي نتج عنها تفكك في مجتمعاتنا وانتشار حالات الطلاق وما له من أثر على الأطفال الذين هم جيل المستقبل.

وانبثقت المشكلة الحالية والتي تمثلت في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تعزيز العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية؟

وانبثق منه عدة أسئلة فرعية كما يلي:

- 1- ما الإطار المفاهيمي للعلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية؟
- 2- كيف يمكن تعزيز مهارة التواصل الفعال في العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية؟
- 3- كيف يمكن تعزيز مهارة حل الخلافات في العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية؟
- 4- كيف يمكن التغلب على التحديات المعاصرة في العلاقات الزوجية في ضوء التربية النبوية؟

أهداف البحث

تمثل الهدف الرئيسي للبحث في التعرف على طرق تعزيز العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية. وانبثق منه عدة أهداف فرعية كما يلي:

- 1- التعرف على مفهوم العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية.
- 2- معرفة طرق تعزيز مهارة حل الخلافات في العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية.
- 3- التعرف على استراتيجيات التغلب على التحديات المعاصرة في العلاقات الزوجية في ضوء التربية النبوية.

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الزوجية

- مفهوم الزواج وأهميته.

- الأركان الأساسية للزواج.

المبحث الثاني: التربية النبوية ودورها في تعزيز العلاقات الزوجية

- مفهوم التربية النبوية.

- أهميتها في الحياة الزوجية.

المبحث الثالث: مبادئ تعزيز العلاقات من منظور نبوي

- المبدأ الأول: التواصل الفعال.

- المبدأ الثاني: الاحترام المتبادل.

- المبدأ الثالث: حل الخلافات.

- أمثلة من الحياة النبوية.

المبحث الرابع: التحديات المعاصرة التي تعيق تعزيز العلاقات الزوجية وسبل التغلب عليها.

- أهم التحديات المعاصرة التي تعيق تعزيز العلاقات الزوجية.

- إستراتيجيات نبوية للتغلب على تلك التحديات.

- الخاتمة.

تمهيد

تعتبر الأسرة نواة المجتمع وأساس استقراره، وصلاحيها يعني صلاح المجتمع بأسره، وفسادها يندب بفساده. ومن أهم ركائز الأسرة المستقرة العلاقة الزوجية القائمة على المودة والرحمة والتفاهم. وقد أولى الإسلام اهتماماً بالغاً بتنظيم هذه العلاقة وتوجيهها نحو ما يحقق السعادة والاستقرار للزوجين، ومن ثم للأسرة والمجتمع.

وفي خضم التغيرات المتسارعة والتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، تبرز الحاجة الماسة إلى العودة للمنهج النبوي الشريف، والاسترشاد بهديه في التعامل مع مختلف جوانب الحياة، ومن أهمها الحياة الزوجية. فالتربية النبوية تقدم نموذجاً فريداً ومتكاملاً لبناء علاقات زوجية قوية ومستقرة، قادرة على الصمود في وجه التحديات وتحقيق السعادة المنشودة.

المبحث الأول: مفهوم العلاقات الزوجية

مفهوم الزواج وأهميته:

يُعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي شرعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة، وهو سنة من سنن الله في خلقه، وقد حث عليه الإسلام ورغب فيه. والزواج في اللغة هو الاقتران والازدواج، وفي الاصطلاح الشرعي هو "عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع" (الزحيلي، 2018، ص. 29).

وقد عرفه الفقهاء بتعريفات متقاربة، فعرفه الحنفية بأنه: "عقد يفيد ملك المتعة قصداً"، وعرفه المالكية بأنه: "عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم ومجوسية وأمة كتابية بصيغة"، وعرفه الشافعية بأنه: "عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمته"، وعرفه الحنابلة بأنه: "عقد التزويج" (العامر، 2000، ص. 27).

ويمكن تعريف الزواج بأنه "عقد بين رجل وامرأة حل له شرعاً، غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين" (الشدي والمزيد، 2021، ص. 6). وهو بهذا المعنى يتجاوز مجرد العلاقة الجسدية إلى علاقة إنسانية شاملة تقوم على المودة والرحمة والسكن النفسي، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: 21].

وتتجلى أهمية الزواج في الإسلام من خلال عدة جوانب، منها:

تحقيق السكن النفسي والاستقرار العاطفي: فالزواج يحقق للإنسان السكينة والطمأنينة والاستقرار النفسي، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة السابقة. يقول ابن كثير في تفسيره: "أي جعل بينهما مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبتة لها، أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما" (ابن كثير، 2019، ص. 432).

حفظ النوع الإنساني وبقاء النسل: فالزواج هو الوسيلة الشرعية لإنجاب الأولاد وتكثير سواد الأمة، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة" (أبو داود، 2020، ص. 176).

تحصين الفرد وحمايته من الوقوع في الفاحشة: فالزواج يحفظ الإنسان من الانحراف ويصون المجتمع من انتشار الرذيلة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (البخاري، 2022، ص. 143).

بناء الأسرة التي هي نواة المجتمع: فالأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، وصالح المجتمع من صلاح الأسرة، وفساده من فسادها. يقول الدكتور عقيل العامر: "إن الإسلام أولى هذا الكيان الاهتمام والعناية (تشريعاً وتوجيهاً وتنظيماً)، وأرسى قواعد البناء الأسري وحدد أهدافه، ورسم منهاج العلاقات والتفاعل بين ركني هذا البناء (الزوج والزوجة)" (العامر، 2000، ص. 25).

تحقيق التكامل بين الرجل والمرأة: فالزواج يحقق التكامل بين الزوجين في جميع جوانب الحياة، فكل منهما يكمل الآخر ويسد نقصه، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ﴾ [البقرة: 187].

تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي: فالزواج يحقق للفرد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، حيث يتعاون الزوجان على تحمل أعباء الحياة ومواجهة تحدياتها. وقد أشارت دراسة معهد الدوحة الدولي للأسرة (2024) إلى أن "الزواج يعزز الاستقرار الاقتصادي للأسرة من خلال تضافر جهود الزوجين في تحمل المسؤوليات المالية" (ص. 42).

الأركان الأساسية للزواج:

للزواج في الإسلام أركان أساسية لا يصح إلا بها، وقد اختلف الفقهاء في تحديد هذه الأركان، فذهب الحنفية إلى أن ركن الزواج هو الإيجاب والقبول فقط، بينما ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن أركان الزواج خمسة، وهي: الصيغة (الإيجاب والقبول)، والزوجان، والولي، والشهود، والمهر (الزحيلي، 2018، ص. 36).

وفيما يلي بيان لهذه الأركان:

الصيغة (الإيجاب والقبول): وهي الركن الأساسي المتفق عليه بين جميع الفقهاء، وتتمثل في إيجاب من أحد المتعاقدين وقبول من الآخر، ويشترط فيها أن تكون بألفاظ تدل على الزواج صراحة كلفظ "زوجتك" أو "أنكحتك"، وأن تكون منجزة غير معلقة على شرط، وأن تكون في مجلس واحد. يقول الدكتور وهبة الزحيلي: "الإيجاب هو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه، والقبول هو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه، ويشترط التوافق بين الإيجاب والقبول" (الزحيلي، 2018، ص. 38).

الزوجان: ويشترط فيهما أن يكونا خاليين من الموانع الشرعية للزواج، كالمحرمة بالنسب أو الرضاع أو المصاهرة، وأن يكون كل منهما معيناً تعييناً نافعاً للجهالة. وقد أشارت دراسة الدكتور عقيل العامر (2000) إلى أن "تعيين الزوجين شرط أساسي لصحة عقد الزواج، فلا يصح الزواج مع الجهالة أو الإبهام" (ص. 31).

الولي: وهو من له ولاية تزويج المرأة، ويشترط في الولي أن يكون ذكراً، بالغاً، عاقلاً، حراً، رشيداً، غير محرم بحج أو عمرة، مسلماً إذا كانت المرأة مسلمة. والولي هو ركن عند جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولي" (الترمذي، 2019، ص. 214). وقد ذكر الدكتور محمد الزحيلي أن "الولاية في الزواج هي سلطة شرعية تخول صاحبها القيام على شؤون المولى عليه في الزواج، وهي حق للمرأة وليست قيدها" (الزحيلي، 2018، ص. 42).

الشهود: ويشترط في الشاهدين أن يكونا ذكراً، بالغين، عاقلين، مسلمين، سامعين كلام المتعاقدين، فاهمين المقصود منه. والإشهاد ركن عند جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل" (ابن حبان، 2021، ص. 187). وقد

أكدت دراسة الدكتور عبد الله الخطيب (2019) على أن "الإشهاد على عقد الزواج يحقق العلية ويمنع الجحود والإنكار، ويصون الأعراض ويحفظ الأنساب" (ص. 56).

المهر: وهو ما يقدمه الزوج لزوجته من مال أو منفعة بسبب عقد الزواج، وهو حق واجب للمرأة على الرجل، لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: 4]. والمهر ركن عند المالكية، وشرط عند جمهور الفقهاء. ويؤكد الفقه الإسلامي أن "المهر في الإسلام ليس ثمنًا للمرأة، وإنما هو عطية واجبة يقدمها الزوج لزوجته تعبيراً عن رغبته الصادقة في الزواج وتكريماً لها" (زيدان، 2002).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأركان تمثل الإطار الشرعي للزواج في الإسلام، وهي تهدف إلى حماية حقوق الزوجين وضمان استقرار العلاقة الزوجية. وقد أكدت دراسة معهد الدوحة الدولي للأسرة (2024) على أن "الالتزام بالأركان الشرعية للزواج يساهم في تحقيق الاستقرار الأسري ويقلل من نسب الطلاق في المجتمعات الإسلامية" (ص. 53).

وخلاصة القول، فإن الزواج في الإسلام نظام متكامل يهدف إلى بناء أسرة مستقرة قائمة على المودة والرحمة، وله أركان وشروط تضمن تحقيق هذا الهدف. وقد اهتم الإسلام بتنظيم العلاقة الزوجية وبيان حقوق وواجبات كل من الزوجين، لضمان استمرار هذه العلاقة وتحقيق السعادة للطرفين.

المبحث الثاني: التربية النبوية ودورها في تعزيز العلاقات الزوجية

مفهوم التربية النبوية:

تُعرف التربية النبوية بأنها "مجموعة المبادئ والأسس والتوجيهات والأفعال التي صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مجال تربية الفرد والمجتمع، والتي تهدف إلى بناء شخصية المسلم المتكاملة في جميع جوانبها الروحية والعقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية" (الخالدي، 2017، ص. 45). وهي تربية ربانية المصدر، إنسانية المقصد، شاملة المحتوى، متوازنة المنهج، واقعية التطبيق.

وتتميز التربية النبوية بعدة خصائص، منها:

الربانية: فهي تستمد أصولها ومبادئها من الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، مما يضمن لها الصواب والسلامة من الخطأ والهوى. يقول الدكتور صلاح الخالدي: "إن ربانية التربية النبوية تجعلها تسمو فوق كل المناهج التربوية الوضعية، لأنها تربط الإنسان بخالقه وتوجهه نحو الغاية التي خلق من أجلها" (الخالدي، 2017، ص. 52).

الشمولية: فهي تتناول جميع جوانب حياة الإنسان، الروحية والعقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية، وتعمل على تميمتها بشكل متكامل. وقد أشارت دراسة الدكتورة إيمان العبد الكريم (2020) إلى أن "شمولية التربية النبوية تظهر في اهتمامها بتربية الفرد في جميع مراحل حياته، وفي جميع علاقاته، سواء مع ربه أو مع نفسه أو مع الآخرين" (ص. 112).

التوازن: فهي توازن بين مطالب الروح والجسد، وبين حقوق الفرد وحقوق المجتمع، وبين العلم والعمل، وبين النظرية والتطبيق. وهذا التوازن يضمن للإنسان حياة مستقرة وسعيدة.

الواقعية: فهي تراعي طبيعة الإنسان وفطرته، وتتعامل مع واقعه وظروفه، وتقدم حلولاً عملية لمشكلاته. يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "إن من أعظم خصائص التربية النبوية أنها تربية واقعية، لا تحلق في أجواء المثالية الخيالية، بل تنزل إلى أرض الواقع وتتعامل مع الإنسان كما هو" (القرضاوي، 2015، ص. 87).

القدوة الحسنة: فالنبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة للمسلمين في جميع شؤون حياتهم، بما في ذلك حياتهم الزوجية. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21].

أهمية التربية النبوية في الحياة الزوجية:

تكتسب التربية النبوية أهمية بالغة في الحياة الزوجية، فهي تقدم للزوجين المنهج الأمثل لبناء علاقة زوجية سعيدة ومستقرة، قائمة على المودة والرحمة والاحترام المتبادل. وتتجلى أهميتها في الجوانب التالية:

تحديد أسس العلاقة الزوجية: فالتربية النبوية تحدد الأسس التي تقوم عليها العلاقة الزوجية، وهي المودة والرحمة والسكن، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21]. وهي توجه الزوجين إلى تحقيق هذه الأسس في حياتهما.

بيان حقوق وواجبات الزوجين: توضح التربية النبوية حقوق وواجبات كل من الزوجين تجاه الآخر، مما يضمن العدل والمساواة ويمنع الظلم والتقصير. وقد أكدت دراسة الدكتور محمد أبو فارس (2019) على أن "معرفة كل من الزوجين بحقوقه وواجباته من أهم عوامل استقرار الحياة الزوجية، والتربية النبوية قدمت بياناً شافياً لهذه الحقوق والواجبات" (ص. 65).

تقديم القدوة العملية: يقدم النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته العطرة القدوة العملية للزوجين في كيفية التعامل مع بعضهم البعض، وفي كيفية مواجهة المشكلات وحل الخلافات. يقول الأستاذان عادل الشدي وأحمد المزيّد: "إن معرفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، فإن أخلاق الرجل الحقيقية هي التي يتعامل بها مع نسائه وأهل بيته، فكيف كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته؟" (الشدي والمزيّد، 2021، ص. 5). إن دراسة سيرته صلى الله عليه وسلم مع زوجاته تكشف عن أروع الأمثلة في حسن العشرة والتلطف والمؤانسة.

تعليم مهارات التواصل الفعال: تحت التربية النبوية على التواصل الفعال بين الزوجين، من خلال الحوار الهادئ والاستماع الجيد والتعبير عن المشاعر بصدق. وقد أشارت دراسة الدكتور نورة السعد (2022) إلى أن "مهارات الاتصال النبوي مع زوجاته تمثل نموذجاً يحتذى به في تحقيق التواصل الإيجابي بين الزوجين، مما يساهم في تعزيز العلاقة وتقويتها" (ص. 14).

غرس قيم الاحترام المتبادل: تؤكد التربية النبوية على أهمية الاحترام المتبادل بين الزوجين، وتقدير كل منهما للآخر، وتجنب الإهانة والتجريح. وقد بينت دراسة الدكتور عبد الرحمن النحلاوي (2018) أن "الاحترام المتبادل هو أساس العلاقة الزوجية الناجحة، والتربية النبوية مليئة بالتوجيهات والأمثلة التي تؤكد على هذه القيمة" (ص. 92).

تقديم منهج لحل الخلافات: تقدم التربية النبوية منهجاً متكاملًا لحل النزاعات والخلافات الزوجية، يقوم على الحكمة والصبر والتفاهم، والبحث عن الحلول التي ترضي الطرفين. وقد أوضح الدكتور أسد مجيب الله (2016) في كتابه "مهارات حل الخلافات الزوجية في السنة النبوية" أن "السنة النبوية زاخرة بالأساليب الحكيمة التي اتبعتها النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الخلافات التي كانت تنشأ في بيوته، وهي تمثل منهجاً عملياً لحل المشكلات الزوجية" (ص. 115).

تحقيق التوافق الزوجي: تهدف التربية النبوية في مجملها إلى تحقيق التوافق الزوجي بين الزوجين، وهو "حالة من الانسجام والتفاهم والرضا المتبادل بين الزوجين في مختلف جوانب الحياة الزوجية" (العامر، 2000، ص. 35). وهذا التوافق هو أساس السعادة الزوجية والاستقرار الأسري.

وبالتالي، فإن الاقتداء بالتربية النبوية في الحياة الزوجية يعد ضماناً أساسية لبناء علاقة زوجية قوية ومستدامة، قادرة على مواجهة تحديات العصر وتحقيق السعادة للزوجين والأسرة والمجتمع.

المبحث الثالث: مبادئ تعزيز العلاقات من منظور نبوي

تزخر التربية النبوية بالمبادئ والتوجيهات التي تهدف إلى تعزيز العلاقات الزوجية وتقويتها، وجعلها قائمة على أسس متينة من المودة والرحمة والاحترام المتبادل. ومن أهم هذه المبادئ:

المبدأ الأول: التواصل الفعال

يُعد التواصل الفعال حجر الزاوية في بناء علاقة زوجية ناجحة ومستقرة. والتربية النبوية تؤكد على أهمية الحوار الهادئ، والاستماع الجيد، والتعبير الصادق عن المشاعر بين الزوجين. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خير قدوة في ذلك، حيث كان يحسن الاستماع لزوجاته، ويحاورهن بلطف، ويشاركهن همومهن وأفراحهن.

وتشير الدكتورة نورة السعد (2022) في دراستها حول "مهارات الاتصال النبوي مع زوجاته وأثرها في العلاقات الزوجية" إلى أن "النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أساليب متنوعة في التواصل مع زوجاته، منها التواصل اللفظي وغير اللفظي، وكان يراعي أحوالهن النفسية وظروفهن، مما كان له أثر كبير في تقوية العلاقة بهن" (ص. 25). ومن مظاهر التواصل الفعال في السنة النبوية:

حسن الاستماع والإنصات: كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع لزوجاته باهتمام وإنصات، ولا يقاطعهن حتى يفرغن من كلامهن. فعن عائشة رضي الله عنها في حديث أم زرع الطويل، أنها لما قصت على النبي صلى الله عليه وسلم قصة أم زرع، قال لها: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع" (البخاري، 2022، ص. 158). وهذا يدل على حسن استماعه وتفاعله مع حديثها.

الحوار الهادئ واللين في القول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاور زوجاته بلين ورفق، ويتجنب الغلظة والشدة في الكلام. وقد قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159].

المشاورة وتبادل الآراء: كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور زوجاته في بعض الأمور، ويأخذ برأيهن إذا كان صواباً، كما حدث في صلح الحديبية عندما أخذ برأي أم سلمة رضي الله عنها (البخاري، 2022، ص. 112).

التعبير عن الحب والمودة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبر عن حبه لزوجاته بالقول والفعل، فكان يقول لعائشة رضي الله عنها: "إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي"، قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: "أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت

علي غضبي، قلت: لا ورب إبراهيم"، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهرج إلا اسمك (مسلم، 2021، ص. 345). وكان يلاطفهن ويداعبن، ويخرج معهن للتنزه.

التواصل غير اللفظي: لم يقتصر تواصل النبي صلى الله عليه وسلم على الكلام، بل كان يستخدم الإشارات والابتسامة والنظرات للتعبير عن مشاعره وتوجيه رسائل لزوجاته. وقد أشارت دراسة السعد (2022) إلى "أهمية التواصل غير اللفظي في فهم مشاعر الطرف الآخر وتعزيز التقارب العاطفي بين الزوجين" (ص. 31).

إن تطبيق مبدأ التواصل الفعال المستمد من التربية النبوية يسهم بشكل كبير في بناء جسور التفاهم والمودة بين الزوجين، ويقلل من فرص سوء الفهم والنزاعات.

المبدأ الثاني: الاحترام المتبادل

يقوم الاحترام المتبادل على تقدير كل من الزوجين للآخر، والاعتراف بقيمته ومكانته، وتجنب كل ما من شأنه أن يجرح مشاعره أو ينتقص من كرامته. والتربية النبوية تؤكد على هذا المبدأ وتجعله أساساً للعشرة بالمعروف.

يقول الدكتور عبد الرحمن النحلاوي (2018): "إن الاحترام المتبادل بين الزوجين هو صمام الأمان للعلاقة الزوجية، وهو الذي يضمن استمرار المودة والرحمة حتى في أوقات الخلاف" (ص. 95). ومن مظاهر الاحترام المتبادل في السنة النبوية:

التقدير والثناء: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدر زوجاته ويثني عليهن، ويذكر فضائلهن. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة وإنني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول: "أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة"، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني قد رزقت حبها" (مسلم، 2021، ص. 352). وهذا يدل على تقديره واحترامه لزوجته حتى بعد وفاتها.

حفظ الكرامة وتجنب الإهانة: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إهانة الزوجة أو ضربها ضرباً مبرحاً، فقال: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم" (البخاري، 2022، ص. 161). وكان يحث على الرفق بالنساء وحسن معاملتهن.

احترام أهل الزوجة وأقاربها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحترم أهل زوجاته ويكرمهم، كما فعل مع أصدقاء خديجة رضي الله عنها.

مراعاة المشاعر والغيرة: كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي مشاعر زوجاته وغيرتهن، ويتعامل معها بحكمة وصبر، ومن المواقف الدالة على عدل النبي محمد ﷺ وحكمته في التعامل مع زوجاته، ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، أن إحدى زوجاته رضي الله عنها أرسلت طعاماً في صفحة (وعاء) إلى النبي ﷺ، وكان في بيت إحدى زوجاته الأخريات، فغارت الأخيرة فضربت يد الخادم فسقطت الصفحة وانكسرت، فما كان من النبي ﷺ إلا أن جمع الطعام بيده، ثم أخذ الصفحة المكسورة وأرسلها إلى التي انكسرت صفحتها، وقال: "غارت أمكم"، في إشارة لطيفة لفهمه لمشاعر الغيرة بين النساء، دون لوم أو توبيخ، مع حرصه على رد الصفحة المكسورة بأخرى سليمة، تحقيقاً للعدل. (البخاري، 2022، ص. 160).

العدل بين الزوجات: في حال التعدد، أوجب الإسلام العدل بين الزوجات في النفقة والمبيت والمعاملة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعدل الناس بين نسائه. وقد أكدت دراسة الدكتور عبد الله الخطيب (2019) على أن "العدل بين الزوجات من أهم مظاهر الاحترام، وهو شرط أساسي لاستقرار الحياة الزوجية في حال التعدد" (ص. 88).

إن ترسيخ مبدأ الاحترام المتبادل بين الزوجين يخلق بيئة زوجية صحية، يشعر فيها كل طرف بالأمان والتقدير، مما يعزز الحب والمودة بينهما.

المبدأ الثالث: حل الخلافات

لا تخلو الحياة الزوجية من بعض الخلافات والنزاعات، وهذا أمر طبيعي في العلاقات البشرية. ولكن المهم هو كيفية التعامل مع هذه النزاعات وحلها بطريقة بناءة لا تؤدي إلى تفاقم المشكلة أو انهيار العلاقة. وتقدم التربية النبوية منهجاً حكيماً لحل النزاعات الزوجية يقوم على الصبر والتفاهم والبحث عن الحلول المرضية.

يشير الدكتور أسد مجيب الله سعاد (2016) في كتابه "مهارات حل الخلافات الزوجية في السنة النبوية" إلى أن "النبي صلى الله عليه وسلم واجه خلافات زوجية متنوعة، وتعامل معها بأساليب مختلفة تراوحت بين النصح والتوجيه، والهجر المؤقت، والتحكيم، وكلها كانت تهدف إلى إصلاح ذات البين والحفاظ على استقرار الأسرة" (ص. 120). ومن أهم أساليب حل النزاعات في السنة النبوية:

الصبر والحلم: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبر على أذى زوجاته ويحلم عليهن، ويتغاضى عن بعض أخطائهن. فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "... فصخبت علي امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل..." (البخاري، 2022، ص. 159). وهذا يدل على صبر النبي صلى الله عليه وسلم وحلمه.

النصح والتوجيه بالحكمة: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصح زوجاته ويوجههن بالحكمة والموعظة الحسنة إذا أخطأن.

الهجر المؤقت: في بعض الحالات، كان النبي صلى الله عليه وسلم يلجأ إلى الهجر المؤقت كوسيلة لتأديب الزوجة الناشز، كما حدث عندما هجر نساءه شهراً بسبب مطالبتهن بالنفقة (البخاري، 2022، ص. 162). والهجر هنا هو هجر في المضجع وليس هجراً للكلام أو البيت.

التحكيم: في حال استعصاء الحل بين الزوجين، شرع الإسلام التحكيم، بأن يبعث حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة لإصلاح بينهما، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: 35].

التسامح والعفو: حثت التربية النبوية على التسامح والعفو بين الزوجين، وعدم الوقوف عند كل صغيرة وكبيرة، فالتغافل عن بعض الأخطاء من شيم الكرام.

إن اتباع المنهج النبوي في حل النزاعات يساعد الزوجين على تجاوز الخلافات بسلام، وتحويلها إلى فرصة لزيادة التفاهم والتقارب بينهما، بدلاً من أن تكون سبباً في الشقاق والفرقة.

أمثلة من الحياة النبوية:

تزخر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالموافق والأمثلة العملية التي تجسد هذه المبادئ في تعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. ومن هذه الأمثلة:

في التواصل الفعال: مسابقته صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها مرتين، فسبقته في الأولى وسبقها في الثانية، وقال لها: "هذه بتلك" (أبو داود، 2020، ص. 215). وهذا يدل على مؤانسته ومداعبته لها.

في الاحترام المتبادل: موقفه صلى الله عليه وسلم عندما غارت عائشة رضي الله عنها وكسرت الصحفة، فلم يغضب أو يعنفها، بل جمع الطعام وقال: "غارت أمكم"، ثم ضمنها صحفة بدلاً منها (البخاري، 2022، ص. 160). وهذا يدل على تقديره لمشاعرها واحترامه لها.

في حل النزاعات: موقفه صلى الله عليه وسلم عندما تأمرت عليه بعض نساءه في قصة العسل، فاعتزلن شهراً كاملاً، ثم عاد إليهن بعد أن نزل الوحي بتخييرهن (البخاري، 2022، ص. 162). وهذا يدل على استخدامه للهجر المؤقت كوسيلة لحل المشكلة.

إن هذه المبادئ والأمثلة من التربية النبوية تمثل خارطة طريق للزوجين لبناء علاقة زوجية سعيدة ومستقرة، قائمة على أسس متينة من الحب والمودة، والرحمة والاحترام والتفاهم.

المبحث الرابع: التحديات المعاصرة التي تعيق تعزيز العلاقات الزوجية وسبل التغلب عليها

تواجه العلاقات الزوجية في العصر الحديث تحديات متزايدة ومعقدة، تختلف في طبيعتها وحدتها عن التحديات التي كانت تواجهها الأسر في الماضي. وهذه التحديات تلقي بظلالها على استقرار الأسرة وتماسكها، وتزيد من صعوبة تعزيز العلاقات الزوجية والحفاظ عليها. ومن منظور التربية النبوية، يمكن تحديد أهم هذه التحديات ووضع استراتيجيات مستمدة من الهدى النبوي للتغلب عليها.

أهم التحديات المعاصرة التي تعيق تعزيز العلاقات الزوجية

تتعدد التحديات المعاصرة التي تؤثر سلباً على العلاقات الزوجية، ويمكن إجمال أهمها فيما يلي:

ضعف الوازع الديني والأخلاقي: يعتبر ضعف الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي وقيمه الأخلاقية من أبرز التحديات التي تواجه العلاقات الزوجية. فالبعد عن المنهج الرباني يؤدي إلى إهمال الحقوق والواجبات، وانتشار الأنانية، وعدم الصبر على الشدائد، مما يضعف العلاقة بين الزوجين ويهدد استقرارها. وقد أشار الدكتور عقيل العامر (2000) إلى أن "البعد الأخلاقي يؤثر تأثيراً ملحوظاً على التوافق بين الزوجين" (ص. 45).

التأثير السلبي لوسائل الإعلام والتكنولوجيا: تلعب وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، دوراً كبيراً في تشكيل التصورات حول الزواج والعلاقات الزوجية. فتقديم نماذج غير واقعية ومثالية للحياة الزوجية، أو الترويج للعلاقات المحرمة، أو إضاعة الوقت في متابعة هذه الوسائل على حساب التواصل الأسري، كلها عوامل تؤدي إلى فتور العلاقة بين الزوجين وزيادة المشكلات. وقد حذرت دراسة معهد الدوحة الدولي للأسرة (2021) من "تأثير الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي على جودة العلاقات الزوجية وزيادة معدلات الطلاق" (ص. 115).

الضغوط الاقتصادية ومتطلبات الحياة المادية: تشكل الضغوط الاقتصادية، مثل غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف السكن ومتطلبات الأبناء، تحدياً كبيراً يواجه الأزواج في العصر الحديث. وقد تؤدي هذه الضغوط إلى زيادة التوتر والقلق، ونشوب الخلافات حول الأمور المادية، وانشغال الزوجين بتأمين لقمة العيش على حساب الاهتمام بالعلاقة الزوجية. وأكدت دراسة معهد الدوحة (2024) أن "الصعوبات المالية تعتبر من أبرز أسباب الخلافات الزوجية في السنوات الأولى من الزواج" (ص. 61).

تغير الأدوار الاجتماعية وتأثير عمل المرأة: أدى خروج المرأة للعمل وتغير الأدوار الاجتماعية التقليدية إلى ظهور تحديات جديدة في العلاقة الزوجية، مثل صعوبة التوفيق بين متطلبات العمل والأسرة، والشعور بالإرهاق والضغط، والخلافات حول تقسيم المسؤوليات المنزلية. ورغم إيجابيات عمل المرأة في تحقيق ذاتها والمساهمة في دخل الأسرة، إلا أنه يتطلب وعياً وتفاهماً وتعاوناً بين الزوجين لتجاوز تحدياته.

ضعف ثقافة الحوار والتفاهم: يفتقر الكثير من الأزواج في العصر الحديث إلى ثقافة الحوار والتفاهم، ويميلون إلى الصمت أو الجدل العقيم عند مواجهة الخلافات، مما يؤدي إلى تراكم المشكلات وتفاقمها. وقد أشارت دراسة الدكتورة نورة السعد (2022) إلى أن "ضعف مهارات التواصل يعتبر سبباً رئيسياً في سوء الفهم والنزاعات الزوجية" (ص. 40).

التدخل السلبي للأهل والأقارب: قد يؤدي تدخل الأهل والأقارب في حياة الزوجين بشكل سلبي، سواء بفرض الآراء أو إثارة المشكلات أو التحريض، إلى تعكير صفو العلاقة الزوجية وزعزعة استقرارها. وقد بينت دراسة حول الطلاق المبكر أن "الإقامة المشتركة للزوجين حديثي الزواج مع أهل الزوج أو الزوجة غالباً ما تؤدي إلى سوء العلاقة بينهم مما قد ينتج عنه وقوع الطلاق" (الخثران، 2015، ص. 15).

انتشار المفاهيم المغلوطة حول الزواج: تنتشر في المجتمع بعض المفاهيم المغلوطة حول الزواج، مثل النظرة السطحية للزواج باعتباره مجرد علاقة عاطفية مؤقتة، أو التركيز على الجوانب المادية والشكلية، أو عدم فهم حقيقة القوامة والمسؤولية، مما يؤدي إلى صدمة بعد الزواج وزيادة المشكلات.

استراتيجيات نبوية للتغلب على تلك التحديات:

تقدم التربية النبوية منهجاً شاملاً ومتكاملاً للتغلب على التحديات المعاصرة التي تواجه العلاقات الزوجية، ومن أهم الاستراتيجيات المستمدة من هذا المنهج:

تعزيز الوازع الديني والعودة إلى المنهج الرباني: إن الالتزام بتعاليم الإسلام وقيمه الأخلاقية هو الأساس المتين لبناء علاقة زوجية سعيدة ومستقرة. فالإيمان بالله وتقواه يدفع الزوجين إلى أداء الحقوق والواجبات، والتحلي بالصبر والحكمة، والتسامح والعفو. ويجب على الزوجين الحرص على العبادات المشتركة، مثل الصلاة وقراءة القرآن، وحضور مجالس العلم، لما لها من أثر في تقوية الإيمان وتعميق المودة بينهما.

الاستخدام الواعي للتكنولوجيا ووسائل الإعلام: يجب على الزوجين التعامل بوعي ومسؤولية مع وسائل الإعلام والتكنولوجيا، وتجنب إضاعة الوقت فيها على حساب العلاقة الزوجية والتواصل الأسري. وينبغي تحديد أوقات معينة لاستخدام هذه الوسائل، والحرص على استغلالها فيما يفيد، مثل تعلم أمور الدين والدنيا، والتواصل الإيجابي مع الأهل والأصدقاء. كما يجب الحذر من المحتوى الضار الذي يروج لقيم وأفكار تتعارض مع تعاليم الإسلام.

القناعة والرضا والتعاون في مواجهة الضغوط الاقتصادية: حثت السنة النبوية على القناعة والرضا بما قسم الله، وعدم التكلف والإسراف في المعيشة. ويجب على الزوجين التعاون والتكاتف في مواجهة الضغوط الاقتصادية، والتخطيط المالي السليم، وترتيب الأولويات، والصبر على الشدائد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يمرون بظروف اقتصادية صعبة، ولكنهم كانوا يصبرون ويحتسبون.

التفاهم والتعاون في تنظيم الأدوار والمسؤوليات: يتطلب تغير الأدوار الاجتماعية وعمل المرأة وجود تفاهم وتعاون بين الزوجين في تنظيم شؤون الأسرة وتقسيم المسؤوليات. ويجب على الزوج تقدير جهد زوجته العاملة ومساعدتها في أعمال المنزل ورعاية الأبناء، كما يجب على الزوجة الموازنة بين عملها وبيتها، وعدم التقصير في حق زوجها وأبنائها. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يساعد أهل بيته في أعمال المنزل (البخاري، 2022، ص. 175).

تنمية مهارات الحوار والتواصل الفعال: يجب على الزوجين تعلم وتنمية مهارات الحوار والتواصل الفعال، من خلال القراءة وحضور الدورات التدريبية، والاقتداء بالنموذج النبوي في التواصل. وينبغي

الحرص على تخصيص وقت يومي للحوار الهادئ، والاستماع الجيد للطرف الآخر، والتعبير عن المشاعر بصدق ولطف، وتجنب أساليب التواصل السلبية مثل الصراخ واللوم والنقد الجارح.

وضع حدود صحية لتدخل الأهل والأقارب: مع أهمية بر الوالدين وصلة الرحم، يجب على الزوجين وضع حدود صحية لتدخل الأهل والأقارب في حياتهما الخاصة، والحفاظ على استقلالية الأسرة. وينبغي التعامل مع تدخلات الأهل بحكمة ودبلوماسية، وتوضيح الحدود بلطف، وعدم السماح لأي طرف بإفساد العلاقة بينهما.

تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الزواج: يجب على المقبلين على الزواج والمتزوجين السعي لتصحيح المفاهيم المغلوطة حول الزواج، من خلال القراءة والتعلم وحضور الدورات التثقيفية. وينبغي فهم حقيقة الزواج كعلاقة مودة ورحمة وسكن ومسؤولية مشتركة، وفهم معنى القوامه بأنها تكليف ومسؤولية وليست تسلطاً واستبداداً، وإدراك أن السعادة الزوجية تتطلب جهداً مشتركاً وصبراً وتضحية من الطرفين.

إن تطبيق هذه الاستراتيجيات النبوية يتطلب وعياً وجهداً مشتركاً من الزوجين، واستعانة بالله تعالى، وسعيًا حثيثاً لتطبيق تعاليم الإسلام في حياتهما الزوجية، مما يضمن لهما بإذن الله حياة زوجية سعيدة ومستقرة، قادرة على الصمود في وجه تحديات العصر.

الخاتمة

في ختام هذا البحث ، الذي تناول موضوع "تعزيز العلاقات الزوجية من منظور التربية النبوية"، نخلص إلى أن التربية النبوية تقدم منهجاً شاملاً ومتكاملاً لبناء حياة زوجية سعيدة ومستقرة، قائمة على أسس راسخة من المودة والرحمة والاحترام المتبادل.

لقد استعرض البحث مفهوم الزواج في الإسلام، مبيناً أهميته كرباط مقدس يهدف إلى تحقيق السكن النفسي، وحفظ النوع الإنساني، وتحسين الفرد والمجتمع، وبناء الأسرة كنواة صالحة للمجتمع. كما تم توضيح الأركان الأساسية التي يقوم عليها عقد الزواج في الفقه الإسلامي، والتي تضمن صحة العقد وحماية حقوق الطرفين.

ثم انتقل البحث إلى بيان مفهوم التربية النبوية وخصائصها الفريدة، مؤكداً على أهميتها البالغة في توجيه الحياة الزوجية نحو المسار الصحيح. فالتربية النبوية، بربانياتها وشموليتها وتوازنها وواقعيتها، تقدم للزوجين الأسس والقيم والمهارات اللازمة لبناء علاقة قوية ومستدامة. وقد تجلت أهميتها في تحديد أسس العلاقة الزوجية، وبيان الحقوق والواجبات، وتقديم القدوة العملية من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتعليم مهارات التواصل الفعال، وغرس قيم الاحترام المتبادل، وتقديم منهج حكيم لحل النزاعات.

وقد تم التركيز بشكل خاص على ثلاثة مبادئ أساسية مستمدة من التربية النبوية لتعزيز العلاقات الزوجية، وهي: التواصل الفعال بأشكاله المختلفة، والاحترام المتبادل الذي يشمل التقدير وحفظ الكرامة ومراعاة المشاعر، والتعامل الحكيم مع النزاعات من خلال الصبر والنصح، والهجر المؤقت، والتحكيم، والتسامح. وتم تدعيم هذه المبادئ بأمثلة عملية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته أمهات المؤمنين.

وأخيراً، تطرق البحث إلى التحديات المعاصرة التي تواجه العلاقات الزوجية، مثل ضعف الوازع الديني، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، والضغط الاقتصادي، وتغير الأدوار الاجتماعية، وضعف ثقافة الحوار، والتدخل السلبي للأهل، وانتشار المفاهيم المغلوطة. وقدم البحث استراتيجيات نبوية عملية للتغلب على هذه التحديات، تركز على العودة إلى المنهج الرباني، والاستخدام الواعي للتكنولوجيا، والقناعة والتعاون، والتفاهم وتنظيم الأدوار، وتنمية مهارات الحوار، ووضع حدود صحية لتدخل الأهل، وتصحيح المفاهيم المغلوطة.

إن الاقتداء بالهدي النبوي في الحياة الزوجية ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة ملحة في ظل التحديات المعاصرة. فهو الضمانة الحقيقية لبناء أسر مسلمة قوية ومتماسكة، تنعم بالسعادة والاستقرار، وتساهم في بناء مجتمع صالح ومتراابط.

والله نسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يصلح بيوت المسلمين، ويؤلف بين قلوبهم.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

المراجع العربية

- أبو داود ، سليمان الاشعث. (2020). سنن أبي داود. دار الرسالة العالمية.
- أبو فارس ، محمد. (2019). الحياة الزوجية في ظل الإسلام. دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ابن حبان ، م. (2021). صحيح ابن حبان. مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر. (2019). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البخاري ، محمد بن اسماعيل. (2022). صحيح البخاري. دار طوق النجاة.
- الترمذي ، محمد بن عيسى. (2019). سنن الترمذي. دار الغرب الإسلامي.
- الخالدي ، صالح. (2017). التربية النبوية: منهج متكامل لبناء الإنسان. دار القلم.
- الخثران ، عبد الله. (2015). الطلاق المبكر: أسبابه وآثاره وسبل علاجه. مركز باحثات لدراسات المرأة.
- الخطيب ، عبد الله. (2019). أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية. دار الفكر.
- الزحيلي ، مصطفى. (2018). الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي. دار الفكر المعاصر.
- زيدان ، عبد الكريم. (2002). الفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية. مؤسسة الرسالة.
- السعد ، نورة. (2022). مهارات الاتصال النبوي مع زوجاته وأثرها في العلاقات الزوجية. مجلة الدراسات الإسلامية ، 34(2) ، 1-45.
- سعادت ، أحمد. (2016). مهارات حل الخلافات الزوجية في السنة النبوية. دار المنهاج.
- الشدي ، عبد الله ، والمزيد ، أحمد. (2021). الهدى النبوي في التعامل مع الزوجات. دار الصميعة للنشر والتوزيع.
- العامر ، عبد الله. (2000). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي. دار المعرفة.

العبد الكريم، إبراهيم. (2020). خصائص التربية النبوية وتطبيقاتها المعاصرة. مجلة العلوم التربوية، 28(3)، 95-130.

القرضاوي، يوسف. (2015). الرسول والعلم. مؤسسة الرسالة.

معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2021). حالة الزواج في العالم العربي. الدوحة: معهد الدوحة الدولي للأسرة.

معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2024). تقييم العلاقات الزوجية خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج في العالم العربي. الدوحة: معهد الدوحة الدولي للأسرة.

مسلم، ابن الحجاج. (2021). صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي.

النحلاوي، عبد الرحمن. (2018). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دار الفكر.

ارديان، فوزي. (2019). التدخل الخارجي في الحياة الزوجية أقسامه وأسبابه وموقف الإسلام منه، بحث تخرج، كلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية.

ربابعة، سمر محمد علي اسماعيل. (2020). الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية في الإسلام لدى عينة من طلاب الجامعة من وجهة نظرهم وسبل تعميقه من وجهة نظر الخبراء: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 110(1): 409-586.

عباس، رامي سامي ضيف الله. (2021). تنمية الحب بين الزوجين (بيت النبوة أنموذجاً): "دراسة موضوعية". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، 4(29): 138-164.

عيسى، محمد. (2017). الخلافات الزوجية وسبل معالجتها في ضوء السنة النبوية. حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، 9(9): 263-374.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية شهرية علمية محكمة

الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X

الترقيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818

البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي